بريمر يهدد بعقاب.. وباول يرفض "الهروب" من العراق

مفاوضات مع "المارينز" للانسحاب من الفلوجة

■ بغداد/لندن/وكالات/

تواصلت الهجمات على القوات الامريكية في مدينة الفلوجة العراقية ,بعد يوم على مقتل اربعة مدنيين امريكيين في المدينة امس. وفي مؤشر يعكس وطأة الخسائر الاربعاء تحدثت الشرطة العراقية عن مفاوضات مع "المارينز" للانسحاب من الفلوجة اذا عاد الهدوء اليها.

واعلنت مجموعة تطلق على نفسها "كتائب الشهيد احمد ياسين" مسؤوليتها عن قتل المدنيين الاربعة "هدية الى شعب فلسطين" وعائلة مؤسس "حماس" ,واقرت بأن التمثيل بالجثث مرده "الكره المتعاظم للامريكيين".

واذ توعد الحاكم المدني الامريكي بول بريمر بـ"عقاب" لمنفذي هجمات الاربعاء التي اوقعت ايضا خمسة قتلى في صفوف الجيش الامريكي اعلن باول ان الولايات المتحدة "لن تهرب" من العراق ,على رغم قتل المدنيين الاربعة الامريكيين ,وقال في مقابلة بثها تلفزيون "زد دي اف" الالماني: "لن ننسحب ولن نفر" مشيراً الى ان امريكا "قادرة على البقاء وقتال العدو وهزيمته". وزاد: "لا نتمنى قتل جندي او مدني في هذا الصراع ,لكننا نعلم اننا كي نحقق هدفاً نبيلاً سيكلفنا ذلك احياناً خسائر في الارواح".

واعرب باول الذي يزور برلين لحضور مؤتمر حول اعادة اعمار افغانستان ,عن اعتقاده بأن الامريكيين سيواصلون دعمهم "الحرب على الارهاب". وتابع ان من الضروري استصدار قرار جديد للامم المتحدة ,مشيراً الى ان ذلك قد يؤثر في قرار مدريد سحب جنودها من العراق.

وفي احتفال تخريج ٤٧٩ عنصراً من اكاديمية الشرطة العراقية في بغداد توعد بريمر بأن هجمات الاربعاء "الوحشية التي لا تغتفر لن تمر من دون عقاب". وأكد ان دماء القتلى الأمريكيين "لن تذهب سدى".

وتبنت "كتائب الشهيد احمد ياسين" ,وهي مجموعة تعلن عن نفسها للمرة الاولى ,مسؤولية قتل المدنيين الامريكيين في الفلوجة ,وأكدت في بيان حمل عنوان "الفلوجة مقبرة الامريكيين" انها تثأر لاغتيال اسرائيل مؤسس "حماس" الشيخ احمد ياسين في قطاع غزة الاسبوع الماضي.

وجاء في البيان الذي وزع في الفلوجة وأوردت نصه وكالة "فرانس برس" ان قتل المدنيين الامريكيين الاربعة "هدية يقدمها شعب الفلوجة الى شعب فلسطين وعائلة شيخ المجاهدين احمد ياسين الذي اغتاله المجرمون الصهاينة (...) وبعد تتبع ورصد مجموعة لرجال الاستخبارات الامريكيين والموساد الصهيوني ,نفذت عناصرنا عملية اغتيال هؤلاء الاربعاء ,وبعدما احرقت جماهير الفلوجة الغاضبة السيارتين ومن فيهما ,تم سحل الجثث والتمثيل بها ,بسبب الكره المتعاظم للامريكيين رداً على الاعتداءات والمداهمات للمساجد والمنازل واعتقال العلماء والشيوخ وتعذيبهم وترويع النساء والاطفال".

واضاف البيان: "ننصح القوات الامريكية بالانسحاب من العراق ,وننصح أسر الجنود الامريكيين واصحاب الشركات بعدم المجيء اليه".

وفي نيودلهي اشارت صحيفة "ذي هيندو" الى ان القوات الامريكية اعتقلت قرب بغداد الشهر الماضي باكستانيين ناشطين في جماعة "عسكر طيبة" ما يشكل "اول دليل على علاقة بين خلايا ارهابية في كشمير والعراق".

وفيما انفجرت عبوة بسيارة عسكرية في الفلوجة امس ,دعت قوات الدفاع المدني سكان المدينة الى التعاون معها لاعادة الهدوء وتسهيل انسحاب "المارينز" منها. واعلن الجيش الامريكي ان انفجار سيارة مفخخة ادى الى قتل ستة عراقيين وجرح خمسة في الرمادي (غرب بغداد) اول من امس. وفي البصرة قتل عراقي امس في تظاهرة للعاطلين عن العمل في حين خطف مسلحون شرطياً واطلقوا النار على آخر عند نقطة تفتيش في كركوك ,في اول حادث من نوعه. وطاولت قذائف قاعدة عسكرية امريكية في مطار كركوك فجرح ثلاثة جنود.

وحذرت مصادر امنية في بغداد من تصعيد امني واسع ,مع اقتراب الذكرى السنوية الاولى لسقوط بغداد والنظام البعثي. وفي سياق المقارنة بين ما تواجهه القوات الامريكية في العراق ,وما انتهت اليه في الصومال.

نقلت وكالة "اسوشيتدبرس" عن السيناتور الجمهوري جون ماكين قوله إن "الصومال كان حالة رهيبة ,ولكن كان بإمكاننا الرحيل اذ لم يكن الامن القومي مهدداً ,ولا يمكننا تحمل خسارة". واعتبر الناطق باسم القوات الامريكية البريغادير جنرال مارك كيميت ان السماح لهجمات الاربعاء بالحؤول دون اكمال "التحالف" مهمته.

سيلحق العار بذكرى الذين قدموا حياتهم". ورأى ان" الهجمات ستترك "انعكاساً ضئيلاً" على تقدم التحالف.

من جانب آخر توقعت الولايات المتحدة الأمريكية أمس أن يتبنى مجلس الأمن الدولي قراراً جديداً حول العراق قبل موعد نقل السلطة إلى الحكومة العراقية الانتقالية المحدد في الأول من يوليو وتعهدت بإبقاء قواتها في العراق رغم الهجمات والخسائر المتصاعدة بين أوساط جنودها فيما لقي جندي أمريكي مصرعه وأصيب ثلاثة آخرين وقتل أكثر من عشرة عراقيين في حوادث وهجمات متفرقة .

وقال وزير الخارجية الأمريكي كولن باول للصحفيين في برلين أنه يعتقد أنه سيكون هناك قرار جديد مع إقتراب استحقاق الأول من يوليو .

وذكر باول بأن الحكومة الأسبانية الجديدة أكدت أن قراراً جديداً يعزز دور الأمم المتحدة في العراق شرط لإبقاء انتشار القوات الاسبانية في هذا البلد بعد هذا الموعد .

وقال باول في برلين أن الإسبان قالوا أنهم سيسحبون قواتهم في غياب قرار يمنح الأمم المتحدة دوراً سياسياً .

وأضاف : سنرى أي قرار سيصدر في الأشهر المقبلة أن اسبانيا دولة ذات سيادة وستتخذ قرارها وسنحترمه .

وأضاف باول : الذي وصل بعد الظهر إلى بروكسل للمشاركة في اجتماع وزاري للحلف الاطلسي اليوم أن واشنطن لم تتخذ أي قرار بعد بشأن تعزيز دور الحلف الأطلسي في هذا البلد .

وقال : سنرى مستقبلاً ما هو الذي يمكن للحلف أن يلعبه في العراق .. مشيراً إلى أن هذا الموضوع سيطرح على بساط البحث خلال اجتماع بروكسل المخصص لانضمام سبع دول جديدة إلى الحلف .

وفي معرض رده على سؤال حول احتمال تحول العراق إلى جمهورية إسلامية قال باول : إن ذلك لا يتناقض مع نظام ديمقراطي ولا يعني سيطرة رجال الدين على السلطة .

واضاف : ستكون هناك جمهورية إسلامية على غرار جمهوريات إسلامية أخرى مثل تركيا وباكستان لكن ذلك سيتم في إطار دستوري ولن تكون الشريعة سوى أحد مصادر القانون .

وتابع : إننا نتوقع قيام دولة ديمقراطية تكون دولة مسلمة لأنها ديانة البلاد .. مؤكداً أنه لا سبب يمنع التعايش بين الإسلام والديمقراطية .

وقام باول بزيارة برلين للمشاركة في المؤتمر الدولي الرابع المخصص لأفغانستان .

■ عراقيان يكملان احراق عربة للجيش الأمريكي بعد اصابتها بانفجار أمس في الفلوجة ..... «رويترز/اكرم صالح»

الشرطة الأردنية تبحث عن سيارة محشوة بالمتفجرات وخمسة مطلوبين

■ ،، عمان/ا ف ب ..

اتخذت الاجهزة الامنة الاردنية اجراءات امنية مشددة في محيط المباني الرسمية في المملكة وخصوصاً مقر رئاسة الوزراء. اثر اعتقال مجموعة من المشتبة بارتباطهم باحد التنظيمات «الارهابية». في حين نشرت السلطات أمس في الصحف صور ثلاثة ارهابيين مفترضين هاربين.

ونشرت الشرطة بيانا بشكل اعلان في الصحف يضم صور ثلاثة مطلوبين ويدعو المواطنين الى المساعدة على القاء القبض عليهم.

وجاء في البيان الصادر عن مديرية الامن العام اخي المواطن. ابحث مع اجهزة الامن العام عن المجرمين التالية اسماؤهم وقم بابلاغ اقرب مركز امني عن اية معلومات تدل عليهم او تساعد في القبض عليهم.

والملاحقون الثلاثة هم سليمان خالد درويش وعزمي عبدالفتاح الحاج يوسف الجيوسي وموفق علي احمد عدوان. وقد نشرت صورتان له بلحية وبدون لحية.

واشار البيان الى انه ستقدم مكافأة مالية مجزية لمن يدلي بمعلومات تساعد في القبض على اي من المجرمين الثلاثة.

وقال مصدر اردني مسؤول أمس لوكالة الصحافة الفرنسية ان الملاحقين الثلاثة مرتبطون بالمجموعة التي اعلن عن اعتقالها الاربعاء.

واضاف المصدر ان ارهابيين مفترضين اخرين هم ايضا فارون الا ان الشرطة لا تملك صورهم.

وكانت صحيفة "العرب اليوم" افادت أمس نقلا عن مصدر مطلع ان الاجهزة الامنية تمكنت أمس الاول من ضبط شاحنة محمله بالاسلحة والقبض على عدد من الاشخاص بعد اجتيازهم الحدود الاردنية السورية.

ومن جانب اخر. لوحظت في شوارع العاصمة الاردنية اجراءات امنية مكثفة في محيط مقر رئاسة الوزراء حيث قام عسكريون بقطع احدى الطرق المؤدية اليه. وفي محيط الوزارات ومقر الاذاعة والتلفزيون الرسميين فضلا عن الفنادق.

وتقول المصادر نفسها ان الفنادق كانت هدفا ايضا لاعتداءات من جانب هذه المجموعة.

وكان مسؤول امني اردني اعلن ان الاجهزة الامنية اعتقلت عددا من المشتبة بارتباطهم باحد التنظيمات الارهابية في حملة نفذتها ليلة الثلاثاء وصباح الاربعاء.

وقال المسؤول ان الاجهزة الامنية قامت باعتقال عدد من المشتبة بارتباطهم باحد التنظيمات الارهابية من دون ان يحدد عدد هؤلاء او اسم التنظيم الارهابي.

واضاف المصدر أن الموقوفين كانوا يخططون للقيام بعمليات تخريبية داخل المملكة مضيفا انه تم ضبط كميات من المتفجرات بحوزة المعتقلين.

وقال المسؤول الامني الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان التحقيقات جارية مع الموقوفين. من دون اعطاء المزيد من المعلومات حول ملابسات هذه القضية.

ويشن الاردن منذ بضع سنوات حربا ضد مجموعات متطرفة وقد تمكنت الاجهزة الامنية من تفكيك العديد من الشبكات المرتبطة بالقاعدة.

■ صور ثلاثة من المطلوبين نشرتها السلطات الأردنية أمس.. رويترز

تقرير أمريكي يكشف أسرار البرنامج النووي الإسرائيلي :

الغواصات النووية خيار اسرائيل الجديد

إسرائيل تمتلك 200 سلاح نووي لتصبح خامس أو سادس قوة نووية في العالم

القاهرة/«الثورة»/أيمن حامد

□ كشف تقرير أمريكي حديث أن إسرائيل قامت بتعديل صواريخ (كروز) الأمريكية الصنع، بحيث تصبح قادرة على حمل رؤوس نووية يتم إطلاقها من على متن غواصات اشترتها إسرائيل من ألمانيا بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠م.

وأبرز التقرير، الذي نشرته مؤخراً صحيفة (لوس أنجلوس) الأمريكية، الخطوة الإسرائيلية بالقول : إن القلق الإسرائيلي ينصب حالياً على صواريخها النووية، وتخشى من إمكانية تعرضها لضربة إيرانية، لذلك سعت إلى امتلاك الثالوث الاستراتيجي من خلال امتلاك صواريخ نووية يمكن إطلاقها من البر والبحر والجو.

وكشف التقرير الأمريكي أن إسرائيل اتفقت مع ألمانيا في منتصف التسعينيات على تزويدها بثلاث غواصات ذات محركات ديزل للشواطئ الإسرائيلية بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠م ويمكنها الغوص تحت الماء لأكثر من شهر، والسير بضعة آلاف من الأميال.

وأشار التقرير إلى أن المسؤولين في واشنطن وتل أبيب أكدوا أن إسرائيل يمكنها الآن إطلاق أسلحة نووية من تحت الماء.

وأكد مسؤولون أمريكيون أن الرؤوس الحربية كانت مصممة للصواريخ الأمريكية (هاربون) التي يمكن إطلاقها من الغواصات وتحمل عادة رؤوساً تقليدية واستخدامها شائع في الترسانة العسكرية للولايات المتحدة ودول أخرى، وتقوم الغواصات بإطلاق صواريخها إلى السطح في كبسولات منطلقة من أنابيب الطوربيد، وعندما تصل الكبسولة إلى السطح تنفصل قممتها وينطلق الصاروخ نحو الشاطئ.

وذكر التقرير أن المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية «دانييل سيمان» أكد أن الغواصات الثلاث تحمل صواريخ (هاربون)، ولكنه رفض تحديد نوع الرؤوس الحربية.

وأشار التقرير إلى أن سواحل إسرائيل تمتد بطول (١٥٠) ميلاً على شاطئ البحر المتوسط، وتنتشر غواصاتها بطول الساحل، وهناك غواصة واحدة على الأقل تحت الماء بشكل مستمر لتقوم بالرد على أي هجوم محتمل ضد إسرائيل.

وأضاف التقرير : إن المخابرات الأمريكية والخبراء يؤكدون أن لدى إسرائيل (٢٠٠) سلاح نووي، لتصبح خامس أو سادس قوة نووية في العالم، رغم عدم نفيها أو تأكيدها بسبب الاتفاق الثنائي بين الولايات المتحدة وإسرائيل منذ عام ١٩٦٩م عندما اتفق الرئيس الأمريكي نيكسون ورئيسة وزراء إسرائيل جولدا مائير على أنه طالما حافظت إسرائيل على ضبابية برنامجها النووي وعدم إجراء اختبارات نووية علنية، فإن الولايات المتحدة ستتوقف عن تفتيش المنشآت الإسرائيلية وستمتنع الدعم لإسرائيل ولن تفرض عليها الانضمام إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

وقال التقرير : إنه طبقاً لمعاهدة منع الانتشار النووي فإن هناك خمس دول فقط مسموح لها بامتلاك السلاح النووي، وهي : الولايات المتحدة ولديها (٧٠٦٨) سلاحاً نووياً، وروسيا ولديها (٨٢٣٢) سلاحاً نووياً، وإنجلترا ولديها (١٨٥) سلاحاً نووياً، والصين ولديها (٤٠٢) سلاح نوي، وفرنسا ولديها (٣٤٨) سلاحاً نووياً.

وأشار التقرير إلى أن المخابرات الأمريكية تقوم دورياً بحذف إسرائيل من التقرير نصف السنوي الذي تقدمه للكونجرس الأمريكي بشأن الدول التي تقوم بتطوير أسلحة الدمار الشامل، وذلك لتفادي فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ضد إسرائيل، بل إن إدارة الرئيس السابق بيل كلينتون قامت بمنع عرض معظم صور الأقمار الصناعية الملتقطة لإسرائيل، والتي تحوي تفاصيل دقيقة للمنشآت النووية الإسرائيلية، وذلك من أجل حماية الدولة العبرية ومصالحها.

صراع نووي

□ وفي تعليقه على التقرير قال د . فوزي حمّاد – رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق – : إن إسرائيل قامت بتزويد سلاحها البحري بصواريخ نووية يمكن إطلاقها من البحر، وهذه الإمكانيات النووية لا توجد إلاّ لدى أمريكا وروسيا فقط، مما يجعل إسرائيل من الدول المتقدمة نووياً، رغم عدم وجود أي صراع نووي في المنطقة.

وأضاف : إن النظرية الإسرائيلية في أهمية التفوق النووي تقوم على عقيدة الخوف الأسطوري في التاريخ اليهودي، وأن عقدة متسادا تدفع الإسرائيليين إلى ترديد مقولة «لن يحدث أبداً»، أي لن يكون هناك حصار لليهود مرة أخرى كما حدث في قلعة متسادا، لذلك يعتقدون أنه لابد من وجود السلاح النووي لضمان أمنهم وتوفير الردع المناسب في حالة تعرض إسرائيل لأي هجوم مفاجئ، وهم بذلك يؤسسون نظرية الأمن من التاريخ ومن الأحداث التي مرت بهم، إلاّ أننا في عالم مختلف، وكون إسرائيل تعيش في المنطقة بأفكارها الأسطورية القديمة وعلماً غير مقبول.

وقال «د . حمّاد» : إن هناك دولاً كانت تظن أن القوة النووية ضرورية لحماية أمنها، ولكنها تراجعت وتخلت عن هذه الأسلحة، مثل جنوب إفريقيا التي تحولت إلى شريك أساسي في تكوين المنطقة الإفريقية الخالية من السلاح النووي، وهناك دول عديدة كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقاً، مثل أوكرانيا وكازاخستان، تخلت عن سلاحها النووي طوعاً في مقابل ضمان أمنها، وفي أمريكا اللاتينية كان لدى البرازيل والأرجنتين قدرات نووية أولية لإنتاج أسلحة نووية، إلاّ أن الدولتين الجارتين اتفقتا على التخلص من أسلحة الدمار الشامل وقامتا بتأسيس نظام تفتيش مشترك على منشآتهما النووية.

واعتبر «د . حمّاد» أن وجود السلاح النووي الإسرائيلي في المنطقة سيؤدي إلى سباق تسلح وإلى اعتداءات على مفاعلات ومنشآت نووية على غرار ضرب المفاعل العراقي عام ١٩٨١م .. ودعا إلى أهمية العمل في الوقت الراهن على إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وتكوين نظام إقليمي للتفتيش حتى يتم التأكد من عدم وجود أسلحة محظورة أو مخبأة.

وقال : إن مسؤولية الدول النووية الخمس : (أمريكا – روسيا – إنجلترا – الصين – فرنسا) تتمثل في إعطاء ضمانات لكل دول المناطق الخالية من أسلحة الدمار الشامل، خاصة في هذه الظروف الدولية المرتبطة بمكافحة الإرهاب والقلق المتزايد من إمكانية القيام بعمليات إرهابية باستخدام أسلحة الدمار الشامل، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث كوارث، لذا يجب العمل على تأمين منطقتنا من هذه المخاطر بالعمل الجاد من أجل إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

سياسة ضبابية

□ وحول سياسة الغموض النووي الإسرائيلي، قال «د . حمّاد» : إن إسرائيل، بسياساتها الضبابية، تعتقد أنها تمثل ردعاً للدولة العربية .. كما أن القانون الأمريكي يمنع الإدارة الأمريكية من إعطاء أية مساعدات لأية دولة يثبت أن لديها أسلحة نووية، وبالتالي فإن إسرائيل تتجنب هذه المشاكل حتى يستمر الدعم الأمريكي طالما أن هناك غموضاً نووياً إسرائيلياً.

وعن مخاطر التلوث النووي من المفاعلات النووية الإسرائيلية، قال «د . حمّاد» : إن شبكة (بي . بي . سي) الإخبارية أذاعت برنامجاً عن الملف النووي الإسرائيلي وتحدثت فيه عن وجود تلوث نووي في المنطقة، ولكن هناك تعتيماً إسرائيلياً، وفي النهاية تظل مسألة حدوث تلوث لأية دولة شأناً داخلياً، ولكن في حالة تعدي هذا التلوث الحدود إلى دول مجاورة، واستطاعت هذه الدول إثبات حدوثه، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تتدخل للنظر في القضية.

وعن اليات الضغط العربي على إسرائيل، قال «د . حمّاد» : إن الاتجاه الأساسي في القضايا الخاصة بنزع السلاح هو المقايضة، وإذا كان لدى دولة ما إمكانيات نووية أو كيماوية فإنها تُطرح على مائدة المفاوضات ويتم نزع هذا السلاح مقابل سلاح آخر، ويكون لكل شيء ثمن، وكان من الممكن أن تطرح ليبيا ما لديها على مائدة المفاوضات ليصبح هذا إحدى وسائل الضغط على إسرائيل للتخلي عن سلاحها النووي، ولكن الظروف لم تكن في صالح ليبيا، لذلك قررت التصرف بشكل منفرد، مؤكداً أن تخلي ليبيا الطوعي عن برامج تطوير أسلحة الدمار الشامل فتح الباب أمام الدول العربية لتنشيط الدعوة إلى إخلاء المنطقة من الأسلحة النووية، حيث يمكن عرض القضية أمام العالم والمطالبة بتطبيق الاتفاقيات الدولية الهامة، مثل قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٧)، وخاصة البند الـ (١٤) الذي ينص على أن إخلاء العراق من أسلحة الدمار الشامل هو مقدمة لإنشاء المنطقة الخالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

واعترف «د . حمّاد» بأن الأمر ليس سهلاً، ولكن يجب إعطاؤه الأولوية على المستوى السياسي والدبلوماسي، وكذلك في أوساط الرأي العام والمجتمع المدني، مشيراً إلى الدعوات المتكررة من الرئيس مبارك – كان آخرها في لقائه مع الرئيس الصيني في القاهرة – لتنفيذ المبادرة المصرية لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، بوصفها ركيزة أساسية تؤكد سعي جميع دول المنطقة إلى السلام والاستقرار.

ودعا «د . حمّاد» القمة العربية المزمع انعقادها في الـ ١٦ من شهر أبريل الجاري، إلى تبني موقف قوي للتأكيد على قرارات قمة بيروت الخاصة بإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، وأهمية التحرك في أروقة الأمم المتحدة، رغم وجود معارضة دائمة، إلاّ أنه من الضروري السعي إلى عرض القضية.

وقال : إن المجتمع الدولي العالمي فعال ونشط، ويجب الاهتمام به إذا كانت هناك رغبة في حدوث معطيات إيجابية، وضرورة قيام اتحادات المحامين العرب والنقابات داخل الوطن العربي بالتحرك حول سفارات الدول الخمس النووية في المنطقة على أساس ألاّ سلام ولا تنمية في الشرق الأوسط إلاّ بإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

سباق نووي

□ من جهته عبَّر د . محمد عبدالسلام – مسؤول الملف الاستراتيجي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية – عن دهشته من تطوير إسرائيل لقدرتها النووية، على الرغم من عدم وجود سباق نووي في المنطقة.

وقال : إن التقرير الأمريكي كشف أن برامج إسرائيل النووية لم تتوقف عند حد معين، وأن تزويد الغواصات (دولفين) بصواريخ بحر سطح يمكن أن تحمل رؤوساً نووية، لا يوجد له مبرر على الإطلاق، وهذه الخطوة غير مفهومة استراتيجياً.

وأضاف : إن الملف النووي الإسرائيلي يتطلب الآن اهتماماً خاصاً من الدوائر السياسية والدبلوماسية العربية، وذلك بعد أن قامت العديد من دول المنطقة بإيقاف نشاطها النووي بشكل أو بآخر، وبالتالي لم يعد مفهوماً أن تستمر إسرائيل في بناء ترسانتها النووية، رغم التغيرات التي وقعت في محيط الدولة العبرية على مدى العام الماضي، وأبرزها احتلال العراق، وإرغام إيران على توسيع المراقبة على منشآتها النووية، والوعد الليبي بتفكيك أسلحة الدمار الشامل، وتعالي الأصوات في المنطقة العربية الداعية إلى إدخال إسرائيل في دائرة نزع السلاح من المنطقة، ولكن التعنت الإسرائيلي في هذا الأمر يرجع إلى عدم كفاية الضغوط الأمريكية على إسرائيل لتغيير موقفها.

وأكد «د . عبدالسلام» أن جامعة الدول العربية يجب أن تعرض المسألة بمنطق غير تقليدي إلى حد ما، وذلك بإجراء حوار موسع وجاد مع القوى الدولية، وخاصة الولايات المتحدة، حول وضع إسرائيل نووياً، وضرورة مناقشة إسرائيل، وإبراز أهمية إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

وأضاف : إن معاهدة منع الانتشار النووي لم تعد كافية في الوقت الحالي، وربما الأهم أن نتحدث عن ضرورة إيجاد صيغة يمكن في إطارها تفكيك السلاح النووي الإسرائيلي، ولا توجد حتى الآن تصورات محددة حول إمكانية التقدم في هذا الاتجاه، ولكن المفهوم أن يأتي ذلك في إطار ضغط، وليس اختياراً طوعياً، أنه في مدى معين، لا يمكن تحديده، يمكن الضغط على إسرائيل من خلال الولايات المتحدة التي ستأتي من جانبها الحلول الحقيقية لمثل هذه الأمور، وإيجاد صفقة حقيقية يتم في إطارها التعامل مع أسلحة إسرائيل النووية – كما تحاول روسيا ومصر – وذلك في إطار إقليمي مختلف يتم إعادة بنائه، وبالتالي يجب طرح جميع القضايا المعلقة فيه، وخاصة الملف النووي.

وحول مدى تأثير الملف النووي الإسرائيلي على ميزان القوى في المنطقة وعملية السلام، قال «د . عبدالسلام» : إن الملف النووي لا يؤثر على الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وربما كان بنداً مهماً في مفاوضات السلام مع مصر والأردن، واكتسب أهمية كبرى في مفاوضات السلام مع سوريا، ومن المفترض أن التفوق النووي الإسرائيلي في المنطقة يجعل إسرائيل أكثر مرونة إزاء عملية التسوية، لأن نظرية الأمن الإسرائيلي لم تعد تعتمد على التوسعات وضم الأراضي، كما في السابق، في ظل وجود التفوق النوعي والكمي العسكري لإسرائيل، ولكن يبدو أنها لا تهتم على الإطلاق ولا يؤثر برنامجها النووي على توجهاتها التفاوضية، لأن الموازين الإقليمية مختلة بشدة على هذا المستوى.

ملف لاحق

□ من جانبه قال د . محمد قدري سعيد – خبير الشؤون الإسرائيلية – : إن البرنامج الإسرائيلي يظل أمراً مقلقاً للغاية، ولكن لا يوجد الآن إلاّ النشاط الدبلوماسي من خلال وكالة الطاقة الذرية والدول الأوروبية والولايات المتحدة، وتظل هناك أهمية للجهود العربية وجامعة الدول العربية، وهناك محاولات عربية مستمرة في مجلس الأمن الدولي، كان آخرها مشروع القرار العربي نهاية العام الماضي، ومشروع قرار قدمته سوريا إلى مجلس الأمن الدولي لمواجهة انتشار أسلحة الدمار الشامل في بلدان الشرق الأوسط بدون استثناء .. وحث مشروع القرار المجلس على تنفيذ قراراته ذات الصلة، وبصفة خاصة القرار (٦٨٧ – ١٩٩٩م)، والقرار (٤٨٧ – ١٩٨١م)، ويرميان إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، وخاصة الأسلحة النووية، ودعوة دول الشرق الأوسط – بصفتها دولاً غير نووية – للانضمام إلى اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية الموقعة في أول يونيو ١٩٦٨م، واتفاقية الحظر الشامل للأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وتكديس الأسلحة الجرثومية والسمية وتدميرها، واتفاقية تحريم تطوير وإنتاج وتكديس واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدميرها .. كما تتخذ الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في كل عام بأغلبية كبيرة يقضي بوجوب توقيع إسرائيل على اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية وتفكيك ترسانتها النووية، لكن هذه القرارات تبقى مجرد توصيات، وصوّتت (١٦٢) دولة العام الماضي إلى جانب مطالبة إسرائيل بالانضمام إلى المعاهدة، وعارضتها أربع دول هي : الولايات المتحدة، وإسرائيل، وميكرونيزيا، وجزر المارشال، وامتنعت عشر دول عن التصويت بينها استراليا.

وقال «د . محمد» : إن هذه الجهود – رغم أهميتها – لن تجبر إسرائيل على التخلص من ترسانتها النووية، وينبغي التركيز أولاً على عملية السلام واستعادة الأرض المحتلة، لأن الملف النووي الإسرائيلي، بالنسبة لعملية السلام، يعد ملفاً لاحقاً لهما، وهناك أولوية للتحرك في موضوع السلام، وألاّ نعيق ذلك بمواضيع جانبية، مثل الموضوع النووي الذي سيأخذ مكانه بعد ذلك في عمليات التطبيع مع إسرائيل وإقامة علاقات معها سيكون الضغط على الجانب النووي في هذا الإطار.

وأضاف «د . محمد» : إن مخاطر الملف النووي الإسرائيلي تتضمن وجود مفاعل نووي قديم، لأن هذا لا يهمنا نحن فقط، وإنما يهم جميع دول العالم، لأنه في حدوث أي تسرب يمكن أن يكون هناك تلوث كبير، والقضية ليست وجود مفاعل نووي قديم أو جديد، ولكن القضية هي ضرورة وقف عمليات تخصيب اليورانيوم وإنتاج البلوتنيوم أو إنتاج القنابل النووية.